

قضايا بحثية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



Task No. 5

مقارنة الدراسات المحلية والعالمية
في مجال التحول الرقمي في المجال
الإداري والمالي وأثره على الأداء
المؤسسي

المقدمة

يُعد التحول الرقمي من أهم التوجهات الحديثة التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة، حيث أصبح يمثل محوراً رئيسياً في تطوير الأداء الإداري والمالي داخل المؤسسات، من خلال توظيف التقنيات الرقمية في تحسين العمليات، ورفع كفاءة اتخاذ القرار، وتعزيز الشفافية، وتحقيق الاستدامة المؤسسية. وقد انعكس هذا الاهتمام على تزايد الدراسات العلمية التي تناولت التحول الرقمي من زوايا متعددة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

وتُعد المقارنة بين الدراسات المحلية والعالمية إحدى أهم أدوات التحليل النقدي للأدبيات العلمية، إذ تُمكن الباحث من تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسات في البيئات المختلفة، والكشف عن الفجوات البحثية التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة. كما تساعد هذه المقارنة في تحديد موقع البحث الحالي ضمن الخريطة البحثية، والاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير نموذج بحثي يتناسب مع البيئة المحلية.

وتسعى هذه المهمة إلى إجراء مقارنة علمية بين الدراسات المحلية والدراسات العالمية في مجال التحول الرقمي في المجال الإداري والمالي وأثره على الأداء المؤسسي، من خلال تحليل الأهداف، والمناهج البحثية، والعينات، والأدوات، والنتائج، وتفسير أسباب التشابه والاختلاف، وصولاً إلى توضيح كيفية الاستفادة البحث الحالي من هذه الأدبيات في معالجة الفجوة البحثية.

أولاً: تصنيف الأدبيات

الدراسات العالمية	الدراسات المحلية
الدراسات المنشورة في البيئات الدولية المختلفة مثل أوروبا وآسيا وأمريكا.	الدراسات التي أُجريت في مصر أو الدول العربية.
تركّز على تطوير النماذج الرقمية وأثرها في الأداء المؤسسي والابتكار.	تركّز على واقع تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات المحلية.
تعالج الاتجاهات العالمية وأفضل الممارسات.	تعالج تحديات التطبيق داخل البيئة العربية.

معايير المقارنة

- أهداف الدراسة.
- المنهجية.
- العينة.
- أدوات الدراسة.
- النظريات المستخدمة.
- النتائج.
- التوصيات.

ثانيًا: جدول المقارنة التحليلية

معيّار المقارنة	الدراسات المحلية	الدراسات العالمية
الأهداف	تحسين الأداء الإداري والمالي داخل المؤسسات المحلية.	تطوير استراتيجيات التحول الرقمي وتحقيق الميزة التنافسية والاستدامة.
المنهج	وصفي تحليلي في أغلب الدراسات.	وصفي، سببي، وتجريبي مع نماذج تحليل متقدمة.
العينة	مؤسسات أو جامعات أو جهات حكومية محلية.	شركات ومؤسسات متعددة القطاعات ومن دول مختلفة.
الأدوات	الاستبيان والمقابلات وتحليل SPSS.	الاستبيانات، قواعد البيانات الضخمة، وتحليل SEM و PLS.
النتائج	أثر إيجابي مع وجود معوقات تتعلق بالبنية التحتية والموارد.	أثر إيجابي مع التركيز على الابتكار والاستدامة والذكاء الاصطناعي.

ثالثًا: أوجه التشابه

- اتفاق جميع الدراسات على أهمية التحول الرقمي في تحسين الأداء الإداري والمالي.
- الاعتماد على التحول الرقمي باعتباره أداة لتعزيز الكفاءة المؤسسية.
- استخدام مناهج كمية تعتمد على الاستبيانات والتحليل الإحصائي.
- الاعتماد على أطر نظرية مقاربة مثل نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) ونظرية الموارد والقدرات (RBV).
- توصلت معظم الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التحول الرقمي وتحسين الأداء المؤسسي.

تحليل

رغم اختلاف البيئات البحثية، إلا أن النتائج أكدت أن نجاح المؤسسات في تطبيق التحول الرقمي يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات، وزيادة سرعة إنجاز العمليات، ودعم اتخاذ القرار، وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

رابعًا: أوجه الاختلاف

الدراسات العالمية	الدراسات المحلية
التركيز على الابتكار الرقمي والتحول المؤسسي.	التركيز على معوقات التطبيق.
الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة.	محدودية البنية التحتية الرقمية.
عينات كبيرة ومتنوعة جغرافيًا.	عينات محدودة داخل قطاع معين.
نماذج تحليل متقدمة ومتغيرات وسيطة ومعدلة.	نماذج تحليل تقليدية نسبيًا.

خامسًا: تفسير الاختلافات

ترجع الاختلافات بين الدراسات المحلية والعالمية إلى عدة عوامل، أهمها:

- اختلاف مستوى النضج الرقمي بين الدول.
- تفاوت البنية التحتية التكنولوجية.
- اختلاف الثقافة التنظيمية.
- اختلاف السياسات الحكومية الداعمة للتحول الرقمي.
- تفاوت حجم الإنفاق على التكنولوجيا والبحث العلمي.
- اختلاف أولويات الباحثين بين معالجة مشكلات التطبيق محليًا وتطوير النماذج النظرية عالميًا.

سادسًا: القيمة المضافة للبحث الحالي

- تُظهر المقارنة أن معظم الدراسات المحلية ركزت على قياس أثر التحول الرقمي بصورة مباشرة، بينما اتجهت الدراسات العالمية إلى بناء نماذج أكثر شمولاً تدمج بين التحول الرقمي والابتكار والحوكمة والاستدامة.
- ومن ثم، يسعى البحث الحالي إلى الاستفادة من الأطر النظرية العالمية وتطبيقها في البيئة المصرية داخل مؤسسات التعليم العالي الخاصة، بما يسهم في بناء نموذج بحثي يتناسب مع طبيعة البيئة المحلية ويعالج الفجوة المتعلقة بدمج التحول الرقمي الإداري والمالي في تفسير الأداء المؤسسي.

التقييم النقدي

- يتضح من المقارنة أن الدراسات العالمية تتميز باستخدام عينات أكبر، ومنهجيات أكثر تطوراً، ونماذج تحليل إحصائية متقدمة، الأمر الذي يزيد من إمكانية تعميم نتائجها. وفي المقابل، تمتاز الدراسات المحلية بقدرتها على تفسير خصوصية البيئة العربية والتحديات العملية التي تواجه المؤسسات عند تطبيق التحول الرقمي.
- ومن هذا المنطلق، فإن الدمج بين قوة النماذج العالمية وخصوصية البيئة المحلية يمثل مدخلاً مناسباً لتطوير نموذج بحثي أكثر واقعية وقابلية للتطبيق.

الخاتمة

- أوضحت المقارنة بين الدراسات المحلية والعالمية وجود اتفاق واضح حول أهمية التحول الرقمي في تحسين الأداء الإداري والمالي وتعزيز الأداء المؤسسي، مع اختلافات تتعلق بالسياقات الاقتصادية والتنظيمية والتكنولوجية والمنهجيات البحثية المستخدمة. كما أظهرت المقارنة أن الدراسات العالمية اتجهت نحو تطوير نماذج أكثر شمولاً وتقدمًا، في حين ركزت الدراسات المحلية على معالجة تحديات التطبيق داخل البيئة العربية.
- وقد أسهم هذا التحليل في تحديد موقع البحث الحالي ضمن الأدبيات العلمية، والكشف عن فجوة بحثية تتمثل في الحاجة إلى دراسة متكاملة لأثر التحول الرقمي في المجالين الإداري والمالي على الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي الخاصة في جمهورية مصر العربية، مع الاستفادة من النماذج العالمية وتكييفها بما يتلاءم مع خصوصية البيئة المحلية. ومن المتوقع أن يسهم هذا التوجه في إثراء المعرفة العلمية وتقديم نتائج عملية تدعم متخذي القرار في تطوير سياسات التحول الرقمي ورفع كفاءة الأداء المؤسسي.



Thank You